

هجوم جوى

طائر الكى : ذكى ولعوب وآكل للحوم !؟

نشر لأول مرة

مجلة الخليقة 27 (1) : 28 - 32

ديسمبر 2004

بقلم "بول ويستون"

هذا يبدو كأنه خارج من فيلم رعب : ببغاء فى غاية الذكاء ولعوب يتنوع غذاؤه بين البذور والحشرات حتى اللحم الأحمر فيأكل الخراف الضعيفة يمزق ويقطع لحم الحيوان وهو مازال حيًا حتى يصل إلى كليتيه .

يقول علماء المذهب الطبيعى والمزارعون الذين يعيشون فى أعالي الجبال فى الجزيرة الجنوبية بـ"نيوزيلندا" أن ذلك حدث فى 1900 تقريبًا عندما تم إلقاء اللوم على الكى - الببغاء الوحيد الذى يعيش بجبال الألب - على موت آلاف من الغنم .

يعتبر الكى اليوم لعوبًا لا قاتل شرس إلا أنه يظل لافتًا للنظر بدرجة كبيرة . فهو جريء وفضولى ولديه نسبة ذكاء ومرونة عالية جدًا ينافس بها أكثر القروذ ذكاءً⁽¹⁾ .

الماورى (سكان نيوزيلندا الأصليون) هم الذين أطلقوا عليه هذا الاسم نظرًا لصرخته المبتهجة⁽²⁾ . معروف عن هذا

الطائر نبش الفضلات فى مواقع تفريغ الفضلات كما أنه مؤذ وضار . لا يزال لديه نظام غذائى متنوع بصورة ملحوظة يتضمن الجوز والبذور والجيفة .



يعتقد علماء الطبيعة أن هذه الطيور كانت فى الأصل آكلة أعشاب مثل غيرها من الببغاوات وأننا نستطيع دراسة نظامها الغذائى الحالى لفهم الماضى .

تقضى هذه الطيور غالبية وقتها اليوم بين أوراق شجر الزان - الذى يعتبر المسكن المفضل لديها دائماً - وتبيت فى الأشجار وتبنى أعشاشها ومآويها فى الأغصان الضخمة . وهى تجمع أكلها لساعات طويلة مستخدمة منقارها كمقاط فتطحن وتسحق الجوز بين منقارها السفلى وأعلى حنكها الصلب⁽³⁾ .

تقدم أشجار الزان طعاماً وفيراً فى الخريف لكنها ليست كذلك باقى السنة لذا يغير الكى طعامه ليتلاءم مع الظروف : فى الربيع يحفر زهور الأقحوان فى الجبال ، فيأكل فى بعض الأحيان الجذور وكل شئ⁽⁴⁾ ، وفى الصيف يبحث عن الفاكهة والبذور والزهور بين الشجيرات الصغيرة ويلقح رحيقها ولقاحها كما يأكل أعداداً كبيرة من الجراد والخنافس⁽⁵⁾ .

فى الشتاء تضطر الببغاوات الذهاب بعيداً بسبب الجوع وبالتالى يتغير نوع غذائها فتبحث عن الحبوب وعن الحيوانات السمينه لاحتوائها على طاقة عالية وتمزق الجيف لتأكل لحمها وأعضائها الداخلية وتكشط اللحم الجاف عن العظم لتمص النخاع⁽⁵⁾ .

يعتقد علماء المذهب الطبيعى أن ندرة الغذاء فى الشتاء هى التى تجبرها على أكل الحيوانات .

من المرجح أن الكى ، وقريبه ذو اللون البنى وهو "الكاكا" (أصغر حجماً وأكثر شبهاً بالببغاء التقليدى) ينحدران من طائر الـ"بروتوكاكا" الذى يعيش بالغابات . يُفترض أن هذا الجد عاش منذ حوالى 15 مليون سنة عندما كانت "نيوزيلندا" تتكون من جزيرة واحدة⁽⁶⁾ .

التغيرات التى زعموا أنها حدثت بالبيئة منذ "عدة ملايين السنين" وتكرار تهشم وتوحيد مآوى الكى خلقا "خلطة تقليدية لتوليد أنواع جديدة"^(7و8) .

انفصلت الببغاوات التى هُجنت من بعضها وخضعت لضغوط مختلفة من الانتقاء ونتيجة لذلك ظهرت "أنواع" جديدة : الكاكا الذى يتغذى على الحشرات والفواكه فى الغابات المطيرة بشمال

"نيوزيلندا" ، والكى الذى يعيش فى الجنوب .

يوجد شيء واحد حقيقى : طور الكى استراتيجيات سلوكه و غير من نوعية طعامه حتى يستطيع أن يعيش فى حقول الثلج⁽⁷⁾ . وفى أواخر القرن التاسع عشر كان يتغذى على الحيوانات الميتة فقط تقريباً وخاصة الخراف التى دخلت حديثاً الجزيرة الجنوبية⁽⁹⁾ .

كيف حدث هذا التغيير ؟

هناك من يقول أنه بدأ عندما كانوا يتخلصون من النفايات والخراف الميتة فى حفرات غير مغطاة معطين بذلك الفرصة لهذه الطيور الفضولية ذات الشهية الغريبة . ولم يكن لها أى طعام متاح حولها فحاولت أن تجرب نوعاً جديداً من الطعام .

قال شهود من القرن التاسع عشر أنهم رأوا الكى يأكل رأس خروف ميت : كان يمزق اللحم كالصقور ، يثبت الرأس برجل واحدة على الأرض ويمسك اللحم بالأخرى مثل أى بيبغاء عادى⁽⁹⁾ .

تأكدت الشكوك حول تصيد الكى للخراف بعدما وجد المزارعون صوفاً ولحم ضأن نيئاً فى معدة الطيور التى قتلوها فى أماكن تربية الخراف . سبب قتل هذه العصافير هو رؤيتها المتكررة متعلقة بالخراف الحية وتنقر فى جراحها⁽¹⁰⁾ .

انتشرت الأقاويل سريعاً عن وحشية الكى وزعموا أنها قتلت 200 خروف فى ليلة واحدة (فى 1884)⁽¹¹⁾ وحملوها مسئولية موت 15 ألف خروف فى موسم واحد⁽¹²⁾ . اكتسب الكى كراهية الناس وصدرت قوانين تحل قتلته وتشير التقديرات إلى قتل 150 ألف كى بين 1868 والسبعينيات⁽¹³⁾ .

اندهش علماء الطبيعة وقتها عن تحول الكى فجأة من طير مسالم يتغذى على الفاكهة إلى آكل لحوم شره . وقامت أربع نظريات حول ذلك :

١ . كان الطعام الجديد تقدماً طبيعياً بعد أكل الحشرات .

٢. انجذبت هذه الطيور إلى الدود المنتشر على الحيوانات الميتة فبدأت تأكل اللحم الذى راقها طعمه⁽¹⁴⁾ .

٣. رأت طيور الكى الخراف على أنها أشجار التى تبدو من بعيد كخراف تستريح ثم اكتشفت أن اللحم طعمه أطيب من اليرقات التى كانت تأكلها (يُعرف هذا بنظرية "خراف الخضار")⁽¹⁵⁾

٤. تغير طعامها بكل بساطة بفضل سهولة تكيف الكى مع البيئة المحيطة وذكائه وفضوله وشقاوته .

النظرية الأخيرة تبدو أنها الأقرب احتمالاً وليس لها أى علاقة بنظرية التطور .

انتشار العمران فى الجزيرة الجنوبية أدى إلى حرق الغابات وإدخال أشجار وحيوانات جديدة للبيئة هناك وكان على الكى أن يتكيف بصورة ما . بينما بدأت الخراف تموت فى حقول الثلج اكتشف الكى مورد رزق طيباً وهو نبش النفايات⁽¹⁶⁾ .

قدم "جودى دياموند" و"ألان بوند" ، من استعنا بكتابهما كثيراً فى كتابة هذا المقال ، الفكرة التالية : "كان الكى يجمع طعامه أساساً من الأشجار والحيوانات المحلية بجمال الألب ونبش طيور الموا الميتة (طيور ضخمة عاشت بنيوزيلندا انقرضت الآن وكانت لا تطير). عندما تم إدخال الخراف إلى "نيوزيلندا" ربما انجذب الكى لها كأدوات يلعب بها - "لعب من الصوف" يركب عليها⁽¹⁷⁾ . كان يتغذى على الخراف الميتة أو الضعيفة أو التى شلت حركتها فى الثلج . فهو بكل بساطة رأى فى الخراف مورد طعام وأداة ترفيه ."⁽¹⁸⁾

يُعرف الكى الآن بـ"مهرج الجبال" وهو فصيلة محمية . أصبح هدفاً للصيادين لبيعه فى السوق السوداء للطيور فى كندا⁽¹⁹⁾ . يُعتقد أن هناك 3000 كى فقط فى الجزيرة الجنوبية لـ"نيوزيلندا"⁽²⁰⁾ موطنه الوحيد .



اختفى الهجوم على الخراف فى "نيوزيلندا" هذه الأيام ويتم الإبلاغ عن حوادث عارضة لكنها تتضمن حيوانات مريضة أو مسنة أو خراف ميتة ماتت

لأسباب أخرى . يزعم المسؤولون عن الغابات أنهم يرون أحياناً خرافاً قوية لكن بها جراح تسبب فيها الكى (21) .

إنه لأمر مقرر في البيغاء - المعروف بأكل البذور والفاكهة - منظره وهو يمزق لحم حيوان . بالطبع لم يشاء الله للبيغاوات - أو لأى حيوان نسميه الآن أكل لحوم - أن تعيش على أكل لحوم كائن آخر (تكوين 1 : 30) . إنها علامة من علامات عالم ساقط .

تكيف غذاء الكى مع البيئة المحيطة أى تحوله من أكل للأعشاب إلى أكل لحوم يوضح أيضاً كيف يمكن أن تتغير بعض الخلائق كالتى أصبحت الآن آكلة لحوم . سقوط الإنسان فى الخطية كان المرحلة التى دخل عندها الموت وإراقة الدماء إلى العالم . لكن طبع أكل اللحوم قد يكون نشأ هكذا بعد الطوفان عندما تغير الموطن الطبيعى للمخلوقات وبالتالي تغيرت مصادر الطعام التقليدية معه .

النظام الغذائى والعادات الاجتماعية

يعتبر منقار طائر الكى هو أدواته الأساسية فى التنقيب عن الطعام ، سنه ليس حاداً كمنقار الصقر لكنه ضيق وتلم مثل الكماشة ويستخدمه فى الحفر والشد والكشط والجس والقطع .

كشفت الدراسات أن طيور الكى طيور اجتماعية جداً ولديها نظام طبقى يعتمد على السن والجنس والشقاوة جزء هام فى نمو صغارها . الطيور الصغيرة تلعب بكل عنف والكبيرة تحافظ على النظام الطبقي من خلال بعض السلوكيات العنيفة . كل الكى يحب اللعب باستمرار .

هذا اللعب يساعد الكى على الحفاظ على مرونته بدرجة كافية تؤهله لأن يتكيف مع ما يُستجد فى البيئة المحيطة به .

الكى طير مدمر للممتلكات البشرية خاصة العربات . تنتشر لافتات "لا تطعم الكى" بكثرة حيث يتجمع لينبش الفضلات فى مقابل النفايات وفنادق الترحلق على الثلج وأماكن ركن السيارات .

طعم الدماء

من وقت لآخر تطالعنا وسائل الإعلام بخبر عن حيوانات آكلة لحوم تأكل أعشاب أو تظهر سلوكًا لا يتسم بالعنف . وهكذا أيضًا الحيوانات آكلة الأعشاب أحيانًا تصبح آكلة لحوم . سنقد فيما يلي واقعتين عن حيوانين معروفين بأكل الأعشاب لكنهما أحبا طعم الدماء .

الباندا القاتلة

1992

تعتبر مقاطعة "سيشوان" بالصين موطن آخر الباندا المتوحشة في العالم وهي عادة حيوان نباتي . اندهش الباحثون عندما قتلت الباندا 26 معزة وأكلتها وذلك كان قبل صيدها وعمل دراسات كثيرة عليها .



الخراف القاتلة للعصافير

2002

لاحظ باحث بريطاني خروفًا أكل عصفورًا ، كان للخروف سلوكًا أشبه بأكل اللحوم إذ خطف العصفور الغير متنبه واقتصره .



References and notes

1. Diamond, J. and Bond, A.B., *Kea: Bird of Paradox*, University of California Press, California, USA, p. 4, 1999. [Return to text.](#)
2. Ref. 1, p. 24. This is an example of onomatopoeia, when a word sounds like that to which it refers. E.g. plop, splash, hiss, quack. [Return to text.](#)
3. Ref. 1, p. 14. [Return to text.](#)
4. Ref. 1, p. 15. [Return to text.](#)
5. Ref. 1, p. 16. [Return to text.](#)
6. Ref. 1, p. 21. [Return to text.](#)
7. Ref. 1, p. 22. [Return to text.](#)
8. Such ‘allopatric speciation’ is implied by the biblical Creation-Fall-Flood-Dispersion model. See Sarfati, J., *Refuting Compromise*, chapter 7, Master Books Inc., Arkansas, USA, 2004. [Return to text.](#)
9. Ref. 1, p. 32. [Return to text.](#)
10. Ref. 1, p. 33. [Return to text.](#)
11. Ref. 1, p. 35. [Return to text.](#)
12. Ref. 1, p. 36. [Return to text.](#)
13. Ref. 1, p. 128. [Return to text.](#)
14. Ref. 1, p. 38. [Return to text.](#)
15. Ref. 1, p. 39. [Return to text.](#)
16. Ref. 1, p. 45. [Return to text.](#)
17. Ref. 1, p. 147. [Return to text.](#)
18. Ref. 1, p. 148. [Return to text.](#)
19. Ref. 1, p. 123. [Return to text.](#)
20. Ref. 1, p. 143. [Return to text.](#)
21. Ref. 1, p. 130. [Return to text.](#)

<http://www.answersingenesis.org/creation/v27/i1/attack.asp>